صالح الثبيتي وعبد الله المنقور..من أين لهما هذا؟

في تمام الساعة السادسة صباحاً بينما كانت الشمس تنهض من فراشها وعلى خدها أثر الوسادة، كان مراسل «العربية»، صالح الثبيتي (٢٧ عاماً) يتنقل بسخاء في رابغ (غرب السعودية) بين المركز الإعلامي وخيمة الاحتفال بانطلاق أعمال الإنشاء لمشروع «بترورابغ» بهدف بث تقرير ميداني مباشر من موقع الحدث.

القلق الذي بدا من المكالمات الغفيرة التي يجريها الثبيتي مع مكاتب القناة الرئيسة في دبي لم ينتزع ابتسامته الدائمة التي يوزعها على زملائه الصحفيين المنتشرين حوله.

بعد ٦ ساعات تماما، انتقل صالح إلى الهواء، بينما انتقل القلق إلى أوردتنا، ودارت رحى الأسئلة بتسارع في أعماقنا، هل

سينجح صالح؟ كيف سينطق اسم شركة سوميتومو كيميكال اليابانية-شريك أرامكو السعودية في المشروع-؟ أما كان يجب أن ندربه على إلقائها على مسامعنا غير مرة قبل أن يلتفع الهواء؟ قبل أن ننخرط في المزيد من الأسئلة انتهى الثبيتي من تقريره المقتضب بنجاح ظهر جليا عبر ابتسامته المدوية والتهاني التي تبادلها مع مصور «العربية».

صالح، الحاصل على بكالوريوس في «الأحياء» من جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، لم يجد الطريق مفروشا بالأزهار أمامه قبل الالتحاق بـ «العربية»، فقد سبق أن عمل في قناة «عين» التابعة لشبكة «آيه آر تي» مقدما لبرنامج «فرسان التغيير» مع خبير التدريب وتطوير الشخصية، الدكتور علي شراب لمدة ٦ أشهر دون أن يحصل على أي مبلغ مالي إزاء دوره، فضلا عن عدم ظهور اسمه في البرنامج. رغم ما تكبده دون مقابل مادي في سبيل البرنامج الذي يستغرق ساعة كاملة، ويصور بطريقة لايف شوتينج-يبث مسجلا، لكنه يصور مرة واحدة كأنه مباشر- إلا أنه سعيد بتجربته التي تعرف من خلالها على الكاميرا وأساسيات العمل التلفزيوني الذي يهواه.

التحق بعد ذلك بقناة «اقرأ» متعاونا لمدة عام كامل، حصل على دورة للمذيعين ثم قدم تقارير سياحية عدة من من دول

مختلفة، فضلا عن برنامج «عالم الثقافة» الذي يتناول قضايا أدبية متفرقة.

وكانت تراوح مكافأته على التقرير الذي يقدمه بين ٢٥٠ إلى ٥٠٠ ريال سعودي، يتقاضها كل ٤ أشهر. لم تمنع الثبيتي المكافأة «الزهيدة» التي يحصل عليها من تقديم استقالته من عمله الرئيس في أحد مراكز التدريب الخاصة في جدة.

يقول الثبيتي: «كان يجب أن أخاطر وأركز على هدف واحد».

حاول صالح التفرغ مذيعا في «اقرأ» بعد تجربة استغرقت نحو ١٢ شهرا متعاونا، لكن دون جدوى إثر تذرع الإدارة بميزانية القناة وعدم وجود وظائف رسمية للمذيعين.

تفرغ بعد ذلك بصعوبة بالغة في القناة على وظيفة مسؤول تسويق، شريطة ألا يظهر على الشاشة إلا لماما، ما أدى إلى ترحيبه بعرض «العربية» التي انضم إليها مراسلا في جدة منذ ١٨ شهرا.

وقدم منذ ذلك الحين تقارير ميدانية جديرة بالإشارة، من بينها القصة التي أذاعها حول ٢٢٨ مواطنا قرغيزياً وصلوا للسعودية لأداء مناسك الحج بعد مرور ٤٥ يوما من انتهاء موسمه، نتيجة تعرضهم لعملية احتيال من قبل أحد متعهدي رحلات الحج في بلادهم.

وحصل صالح أخيراً على دورة في «العربية» في دبي تتعلق بالتصوير والمونتاج الذاتي قدمها متخصصون ألمانيون، حيث بات قادرا على التصوير والمونتاج دون حاجة إلى تقنيين.

يقول الثبيتي الذي أمسك بالنجاح أخيراً، إنه لم يلمس أحلامه الصغيرة إلا عندما تجرد من الاستعجال وأخمد الشخص غير الصبور النشط في داخله.

مراسل «الإخبارية»، عبدالله المنقور(٢٤ عاماً) هو الآخر تجربة جديرة بالاهتمام، فهو رغم حداثة تجربته على الشاشة التي لم تتجاوز ٤ أشهر، إلا أنه أنجز خلالها نحو ٢٥ تقريرا ميدانيا في مدن سعودية عدة. المنقور الذي يتكبد وعثاء السفر في سبيل تقاريره لا يستطيع إخفاء السعادة التي تفوح من وجهه وصوته كلما رأيته وسمعته.

يفسر السعادة التي تطوف حوله قائلاً: «لأني أقوم بعمل أحبه».

عبدالله، الحاصل على بكالوريوس في المحاسبة، من قسم الاقتصاد والعلوم الإدارية في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لم يهطل على الشاشة بمنطاد بل عبر عمل مبكر بدأ عندما كان في الثانية عشرة من عمره، وهو في الصف السادس الابتدائي؛ حيث قام بتقديم ثلاثة برامج للأطفال لمصلحة القناة الأولى السعودية: «هذه مهنتي»، «عالم الصغار» مع المخرج

ناصر الهذيل، و«صناعتنا» مع المخرج محمد البداح، إضافة إلى مشاركته في برنامج مسابقات للإعلامي بدر العبدان.

وعندما بلغ (١٥ عاماً) عمل المنقور في مجلة «الجيل الجديد»، الموجهة للأطفال التي أجرى فيها تحقيقات عن المكتبات العامة ومواهب الأطفال التي مازال يحتفظ بها في أدراجه إلى هذه اللحظة.

تلك البدايات المبكرة لعبدالله غرست في ذهنه أنه سيكون مذيعا وصحافيا في المستقبل، ما جعله لا يتردد لحظة واحدة في قبول عرض زميله مراسل «الإخبارية»، ياسر الزهراني عندما دعاه إلى العمل متعاونا مع فريق النشرة الاقتصادية.

فقد عمل محررا صحفيا لمدة ٩ أشهر قبل أن ينتقل إلى أمام الكاميرا بعد أن شعرت إدارة القناة بحاجتها إلى إمكاناته.

المنقور الذي مضى على تخرجه في الجامعة فصل واحد لا ينزعج من تأخر راتبه ٣ أشهر - يبلغ ٣ آلاف ريال سعودي -، مشيرا إلى أن : «من يبحث عن المال في التلفزيون لن يجده».

نشر في يوم الجمعة ١ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ١٨ مايو ٢٠٠٧م

obeikandl.com